

باب

ما يجوز فيه «يَفْعَلُ» فيما ماضيه «فَعَلَ» مفتوح العين.

إِغْلَمَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ عَلَى «فَعَلَ» فهو غير متعدي إلى مفعولٍ، لَأَنَّهُ فِعْلُ الْفَاعِلِ فِي نَفْسِهِ، وَتَأْوِيلُهُ الْإِنْتِقَالُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «كَرَّمَ» عَبْدُ اللَّهِ، وَ«ظَرَفَ» عَبْدُ اللَّهِ^(١).

وتأويل قولي^(٢) «الانتقال» إِنَّمَا هُوَ أَنْتِقَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، تَقُولُ: مَا كَانَ كَرِيماً وَلَقَدْ «كَرَّمَ» وَمَا كَانَ شَرِيفاً وَلَقَدْ «شَرَّفَ»، فَهَذَا تَأْوِيلُهُ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ [٣٥٨] «كُذِّتُ أَكَادَ» فَإِنَّمَا «كُذِّتُ»^(٣) مَعْتَرِضَةٌ عَلَى «أَكَادَ».

وَمَا كَانَ مِنْ «فَعِلَ» مِنْ^(٤) الصَّحِيحِ فَإِنَّهُ «يَفْعَلُ» نَعُو «شَرِبَ يَشْرَبُ» وَ«عَلِمَ» وَ«فَرَّقَ»^(٥). وَيَكُونُ مُتَعَدِيّاً وَغَيْرَ مُتَعَدٍ، تَقُولُ^(٦): «حَذِرْتُ» زَيْدًا، وَ«عَلِمْتُ» عَبْدَ اللَّهِ^(٧)، وَيَكُونُ فِيهِ مِثْلُ «سَمِنْتُ» وَ«بَخَلْتُ» غَيْرَ مُتَعَدٍ، وَكُلُّهُ عَلَى

(١) في الأصل: وظرف زيد.

(٢) في الأصل: قولنا.

(٣) ضبط كدت في ر يكسر الكاف خطأ. وقال سيبويه في الكتاب ٣٦١/٢: «وَأَمَّا مِتْ تَمُوتُ فَلِإِنَّمَا اعْتَلَّتْ مِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُ وَلَمْ تَحُولْ كَمَا يَحُولُ قُلْتُ وَزِدْتُ، وَنَظِيرُهَا مِنَ الصَّحِيحِ فَضِيلُ يَفْضُلُ وَكَذَلِكَ كُذِّتُ تَكَادُ اعْتَلَّتْ مِنْ فَعْلٍ يَفْعَلُ وَهِيَ نَظِيرَةٌ مِتْ فِي أَنَّهَا شَاذَةٌ وَلَمْ يَجِئْ عَلَى مَا كَثُرَ وَاطَّرَدَ مِنْ فَعْلٍ وَفَعِلَ».

(٤) ليس في أ.

(٥) في ف و هـ: وعلم يعلم وفرق يفرق، وفي الأصل: وعلم يعلم.

(٦) في الأصل: نحو.

(٧) في الأصل: وعلمت بكراً.

«يَفْعَلُ» نحو «يَسْمَنُ» و«يَبْخُلُ» و«يَعْلَمُ» و«يَطْرَبُ».

فأما قولهم في الأربعة من الأفعال: «يَحْسِبُ» و«يَيْبِسُ» و«يَنْعَمُ» و«يَيْبَسُ» = فهي معترضة على «يَفْعَلُ» تقول في جميعها «يَحْسَبُ» و«يَنْعَمُ» و«يَيْبَسُ» و«يَيْبِسُ».

وما كان على «فَعَلَ» فبأبه «يَفْعَلُ» و«يَفْعِلُ» نحو «قَتَلَ يَقْتُلُ» و«ضَرَبَ يَضْرِبُ» و«قَعَدَ يَقْعُدُ» و«جَلَسَ يَجْلِسُ» فقد أنبأنا أنه يكون متعدياً وغير متعدي. فأما «يَأْبَى» و«يَقْلَى» فلهما علة تبيين لك إن شاء الله^(١).

ولا يكون «فَعَلَ يَفْعَلُ» إلا أن يكون يعرض له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين أو موضع اللام، فإذا^(٢) كان ذلك الحرف عيناً فتح نفسه، وإن كان لاماً فتح العين.

وحروف الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

وذلك قولهم «قَرَأَ يَقْرَأُ» و«سَأَلَ يَسْأَلُ»^(٣) و«جَبَّ يَجْبُ»^(٤) و«ذَهَبَ يَذْهَبُ»، ويقال^(٥) «صَنَعَ يَصْنَعُ» و«ظَعَنَ يَظْعَنُ» و«ضَبَحَ يَضْبَحُ»^(٦) وكذلك «فَرَعَ يَقْرَعُ»^(٧) و«سَلَخَ يَسْلَخُ».

وقد يجوز أن يجيء الحرف على أصله وفيه أحد الستة، يجوز «رَأَى يَرَى»^(٨)

(١) في أ و هـ: علة تبيين عندما أذكره لك. وفي ف و ظ و س و د و ي: تبيين إن شاء الله.

(٢) في أ: فإن.

(٣) في أ: قرأ يقرأ فأتى وقراءة وسأل يسأل. وفي الأصل: قرأ يقرأ يا فتى وسأل يسأل.

(٤) بهامش ي ما نصه: «جهت الرجل: إذا قابلته بما يكره».

(٥) ليس في الأصل. وفي أ: وتقول.

(٦) بهامش ي ما نصه: «ضبح الثعلب يضح: إذا صاح».

(٧) في الأصل و أ: فرع يقرع.

(٨) بعده في الأصل: «ونام ينم». وفي أ و هـ: ونام ينم وهو خطأ.

و«فَرَّغَ يَفْرِغُ» و«صَبَغَ يَصْبُغُ» إِلَّا أَنْ الْفَتْحَ لَا يَكُونُ فِيهِ مَاضِيَهُ «فَعَلَ» إِلَّا وَأَحَدُ
هَذِهِ الْحُرُوفِ فِيهِ.

وَأَمَّا «يَأْتِي» فَلَهُ عِلَّةٌ، وَأَمَّا «يَقْلَى» فَلَيْسَ يَثْبُتُ^(١). وَسَيُؤَيِّدُهُ يَذْهَبُ فِي
«يَأْتِي» إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا انْفَتَحَ^(٢) مِنْ [٢/١٥٣] أَجْلَ أَنْ الْهَمْزَةُ فِي مَوْضِعِ فَائِهِ^(٣)،
وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَلَى مَا شَرَحْتُ^(٤) لَكَ، مِنْ أَنَّهُ إِذَا فُتِحَ حَدَثَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ
حُرُوفِ الْحَلْقِ، فَإِنَّمَا انْفَتَحَ^(٥) لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْأَلْفِ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ،
وَلَكِنْ لَمْ نَذْكُرْهَا لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا، إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً أَوْ بَدَلًا، وَلَا تَكُونُ
مُتَحَرِّكَةً، فَإِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَلَا يَغْتَمِدُ اللِّسَانُ بِهِ عَلَى مَوْضِعٍ، فَهَذَا الَّذِي [٣٥٩]
ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ «يَسَعُ» وَ«يَطَأُ» حَذُّهُمَا «فَعِلَ يَفْعِلُ» فِي الْمَعْتَلِّ، كـ «حَسِبَ
يَحْسِبُ» مِنَ الصَّحِيحِ، وَلَكِنْ فَتَحْتَهُمَا الْعَيْنُ وَالْهَمْزَةُ، كَمَا تَقُولُ «وَلَغَ» الْكَلْبُ
«يَلْغُ» وَالْأَصْلُ «يَلْغُ» فَحَرْفُ الْحَلْقِ فَتَحَهُ.

(١) فِي أَوْسٍ: «يَثْبُتُ». وَقَالَ سَيُؤَيِّدُهُ فِي الْكِتَابِ ٢/٢٥٤: «وَأَمَّا جَيٌّ يَجِيئُ وَقَلَى يَقْلَى فَغَيْرُ مَعْرُوفَيْنِ إِلَّا مِنْ
وُجْهِ ضَعِيفٍ فَلِلَّذَلِكَ أَمْسَكَ عَنِ الْإِحْتِجَاجِ لَهَا».

(٢) فِي ظٍ: «فَتَحَ». وَفِي الْأَصْلِ وَفٍ وَدَوِي: «يَفْتَحُ».

(٣) قَالَ سَيُؤَيِّدُهُ فِي الْكِتَابِ ٢/٢٥٤: «وَقَالُوا أَبِي يَأِي فَشَبَّهَهُ بِقَرَأَ. وَفِي أَبِي وَجْهٌ آخَرٌ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِثْلُ حَسِبَ
يَحْسِبُ فَتَحَاكَمَا كَسَرًا».

(٤) فِي يٍ: شَرْحَتُهُ.

(٥) فِي دَوِي وَهٍ وَالْأَصْلُ: يَفْتَحُ.